[205] محمد الطيار، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم تتواخوا على هذا الامر ولكن تعارفتم عليه (1). تبيان: " لم تتواخوا على هذا الامر " أقول: الخبر يحتمل وجوها: الاول: ما أفاده الوالد قدس الله روحه، وهو أن التواخى بينكم لم يقع على التشيع، ولا في هذه النشأة، بل كانت اخوتكم في عالم الارواح قبل الانتقال إلى الاجساد، وإنما حصل تعارفكم في هذا العالم بسبب الدين، فكشف ذلك عن الاخوة في العليين، وذلك مثل رجلين كانت بينهما مصاحبة قديمة فافترقا زمانا طويلا ثم تلاقيا فعرف كل منهما صاحبه. ويؤيده الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وهذا الخبر وإن كان عاميا لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمة. منها ما روى الصفار في البصائر بأسانيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لاحبك، فقال: كذبت، فقال الرجل: سبحان الله كأنك تعرف ما في قلبي، فقال علي عليه السلام: إن الله خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام ثم عرضهم علينا، فأين كنت لم أرك ؟ (2). وعن عمارة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين والله إني لاحبك، فسأله ثم قال له: إن الارواح خلقت قبل الابدان بألفي عام ثم اسكنت الهواء، فما تعارف منها ثم ائتلف ههنا، و ما تناكر منها ثم اختلف ههنا، وإن روحي أنكر روحك (3). وبسنده أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال: إن الله خلق الارواح قبل الابدان بألفي عام، فأسكنها الهواء، ثم عرضها علينا أهل البيت، فوالله ما منها روح إلا وقد عرفنا بدنه، فوالله ما رأيتك فيها فأين كنت ؟ (4).

_____

(1) الكافي ج 2 ص 168. (2 - 4) بصائر الدرجات ص 87 و 88 (*).

_____